Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رسالة نبوية تتناول الأجيال بعد الأجيال وتتناول الملايين فى كل جيل ؟ . . وأى أبوة إنسانية تغنى عن أبوة اللحم والدم كما تغنى أبوة النبى الذى يتكفل بتربية الأرواح فى أمته ، وفى أمم لا يلقاها فى زمانه ، وأمم لا تزال تستجد بعد زمانه إلى أقصى الزمان ؟

* * *

نذكر هذا حين نذكر حظ محمد من الأبوة الروحية ومن الأبوة النوعية ، ونرى تكافؤا فى الجانبين جديرا بالملاحظة والاعتبار . .

ألا ما أثقل ثمن الإصلاح ! .

ألا ما أحق المصلحين بالتمجيد وحسن الجزاء .

فمحمد الأب كان أصلح الآباء ، ثم فجع فى بيته فجيعة لا يدارى فيها ألم الانسان إلا صبر الأنبياء .

ومن الناس من لا يكون صديقا صالحا ولا سيدا صالحا ولا زوجا صالحا ، ولكنه أب صالح برٌّ ببنيه . .

لأن الرحم بين الآباء والأبناء أدنى الأرحام إلى المودة وأحراها بتحريك الشفقة فيمن لا يشفقن على أحد . .

فكيف تكون الأبوة فى نفس صلحت للصداقة وصلحت للسيادة وصلحت للزوجية لأنها تصلح للعطف الذى يعم القريب والغريب ، ويشمل القوى والضعيف ؟

ذلك أب نعلم كيف يفرح بأبنائه .
ونعلم كيف يحزن حين يفجع فى أولئك الأبناء .

ومن الراجح أن العطف الأبوى لم يتمثل قط فى مولد أحد من أبناء محمد عليه السلام كما تمثل فى مولد ابنه الذى سماه باسم جده الأكبر أملا فى أن يصبح بعده خليفته الأكبر . ولعل العطف الأبوى قد تمثل فى تشييع هذا الطفل الصغير أشد من تمثله فى استقباله يوم ميلاده .